

وقد جرت عادة بعض الأزواج في الصين أن يقدموا زوجاتهم للبغياء للإنتفاع بأجورهن، ولذلك ورد في تشريعهم المعروف بالأوامر Ordonnances أنه إذا أكره رجل امرأته على البغياء ليبتغي من وراء ذلك عرض الحياة الدنيا، وانتحرت المرأة حتى لا تقترب هذا المنكر، وجب أن يقام لها على مقربة من منزل أبيها نصب تذكاري على هيئة (قوس النصر) (1).

وكان كثير من الدول المتحضرة في العصور الحديثة - حتى الدول الإسلامية نفسها - تقر البغياء الرسمي (عملياً)، وتسن له اللوائح والقوانين، وتنتفع حكوماتها بما تجبیه من المومسات من رسوم وضرائب، ولا يزال هذا النظام معمولاً به في بعض هذا الامم إلى الوقت الحاضر، وقد كان نظام البغياء الرسمي معترفاً به في مصر نفسها إلى عهد قريب، حتى بعد أن تقرر في دستورها السابق أن دينها الرسمي هو الإسلام بل لقد تبجح بعض الكتاب - ولا يزال بعضهم يتبجح إلى الآن - بالدفاع عنه بعد إلغائه ومطالبة الحكومة بإعادة النظر في تحريمه لاتقاء بعض الأضرار الصحية واتقاء البغياء السري على حسب ما يزعمون.

* * *

وبجانب هذا البغياء - السياسي أو الاجتماعي - يوجد نوع آخر من البغياء يطلق عليه اسم: " البغياء الديني " أو " البغياء المقدس " لأنه كان يعد شعيرة من شعائر الدين، أو وسيلة لإرضاء الآلهة والتقرب إليهم! وقد عثر الباحثون على عدة مظاهر لهذا النظام عند كثير من الشعوب البدائية والمتحضرة، وإن كان انتشاره عند الشعوب المتحضرة أوسع من انتشاره عند البدائيين.

فعند قدماء العبريين كانت توجد طوائف من النسوة يزاوئن البغياء في المعابد (2) وكان يعتقد أنهن يجلبن الخير والبركة لمن يتصل بهن، وظل هذا التقليد الديني سائداً إلى أن حرمه " سفر التثنية " (3).

(1) Westermarck. Op. cit. 11.411

(2) هوشع Osee الإصحاح الرابع آية 14.

(3) التثنية إصحاح 23 آية 17.

